خطوة عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا وسمي بذلك من
البرق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقا اذا كان
في خلال بياضها سوا وقوله يضع خطوة الى اخر معناه انه يضع
رجله عند منتهى ما يسري بصره وقال ابن المنير يقطع
ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع
من الارض الى السما في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض
يقع على السما فبلغ اعلى السموات في سبع خطوات انتهى وهذا
انما ياتي على رواية فحملت عليه الى البراق حتى انطلق بي جبريل
الى السما الدنيا اذ ظاهرها انه استمر عليه حتى وصل الى السما
والمشهور انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج
كما ياتي وفي رواية لابن جلب والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا اهبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جناحان
واخرى ضعيفة له خد كخد الانسان وعرفه كعرف الفرس وقوايم
كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا وفي
رواية صحيحة اتي به مسرجا ملجوما فاستصعب عليه فقال
له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك قط اكرم على الله منه فارفض
عرقا وظاهرها كصريح رواية النساء وابن مردوية وكانت
تسخر للانبيا قبله ان الانبيا كانوا يركبونها ولم يطلع عليها
بعضهم فنفى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعابها
ليس لعدم الفة الركوب بل لبعد عهده به او ليظهر جبريل
له مرتبته صلى الله عليه وسلم وانها علت على سائر المراتب
وانما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في سلم
وامن لا حرب ولا خوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراء

الباهر

الباهر من دابة على هذا الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق رديفا له
ورواه احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس
واول بعضهم ذلك بلا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه لا ينافي كونه
في خدمته وصح انهما مرا بيثرب فامره ان ينزل ويصلي وبمدين
فامره بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى فامره بذلك
واراد بعجايب اخرى الى ان وصلا الى بيت المقدس فنزلا وربطه
اي جبريل كما مر في رواية لكن في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع
بانهما ربطاه معا بالحلقة التي كانت الانبيا تربطه بها ثم دخل
وبعث له جماعة من الانبيا وصلى بهم وصح في رواية اتى بارواح
الملايكة اي مع اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين
ما بين قايم وراكع وساجد ثم اذن موذن فاقيمت الصلاة فقمنا
صفوفا ننتظر من يومنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت
بهم وفي رواية لاحمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه
وفيها زيادة على رواية جماعة منهم فيوخذ بتلك الزيادة
وفي حديث ما يدل على انه صلى بهم في بيت المقدس بعد العروج
وقبل العشا ايضا بنا على انه صلى فيه قبله ولما فرغ من امامتهم
نصب له المعراج كما في رواية ابن هشام والبيهقي وغيرهما وضعت
له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وعن يمينه ملايكة وبساره
ملايكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهى الى باب السما الدنيا
فاستفتحا ففتح لهما وهكذا الى السما السابعة وراى في السما الاولى
ادم ومن يمينه ارواح المومنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره
ارواح بنيه الكفار فاذا نظر اليهم بكى اي انه يكشف له عنهم وهم في

الانبياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)